تنج حتى قطعان الماعز والابقار من حملة النهب تلك ، وفي الوقت نفسه كانت وحدات الجيش الاسرائيلي تتصدى بكل شراسة ، وباساليب متعددة ، للانتفاضة في المناطق المحتلة طوال ايام القتال · وقد كذبت البيانات الرسمية الاسرائيلية في بداية الامر حدوث « تجاوزات » في جنوب لبنان وفي الضفة الغربية ، الا انها عادت واعترفت بحدوثها في جنوب لبنان، واضطرت للاعتراف بوجودها في الضفة الغربية عقب تسرب معلومات عنها الى الصحف العالمية ، ومن بينها التايمز الاميركية ·

وامام هذا الواقع ، وفي محاولة منها لتحسين صورة اسرائيل في الخارج ، وجدت السلطات الاسرائيلية نفسها مضطرة لاقالة دافيد هجوئيل من منصبه وتقديم عدد من الضباط للمحاكمة ، مرجعة اسباب اقالته الى عدم تقديمه تقارير دقيقة حول ما حدث في الضفة الغربية وخاصة في مدرسة اسكندر خوري في بيت جالا · الامر الذي اثر على مصداقية البيانات الاسرائيلية خاصة بعد تناقل الصحافة العالمية صورة مغايرة تماما للتقارير الاسرائيلية · ومن هنا فان اقالة هجوئيل تاتي لتحسين سمعة الجيش الاسرائيلي اولا ، وترميم مصداقية البيانات الاسرائيلية ثانيا ، ولم تكن الاعمال المشينة او « التجاوزات » هي سبب الاستقالة ·

وقد ابدى عدد من المعلقين الاسرائيليين تخوفهم من ان تؤدي الاقالة الى عكس ما ترمي اليه ، وتثير تساؤلا حول التهم التي وجهت في السابق ضد تصرفات الجيش الاسرائيلي ضد السكان العرب والتي درجت سلطات الاحتلال على تكذيبها ·

ومن الجدير بالذكر ان تظاهرة جرت في القدس تأييدا لدافيد هجوئيل ، قام بها انصار حركة « كاخ » التي يتزعمها الحاخام مئير كهانا ، واصفين الاقالة بانها تخدم اعداء اسرائيل ، وطعنة في ظهر احد كبار ضباط الجيش ·

ماذا حدث في مدرسة بيت جالا ؟

في الحادي والعشرين من اذار الماضي، وخلال احتدام المعارك في جنوب لبنان ، ووسط الانتفاضة الشعبية التي عمت مدن وقرى المناطق المحتلة ، قامت مفرزة من الجيش الاسرائيلي بقيادة الرائد نسيم كوهين ، مساعد الحاكم العسكري لمنطقة بيت لحم باقتحام مدرسة اسكندر خوري في بيت جالا اثناء تلقي التلاميذ دروسهم · واطلق جنود المفرزة قنابل الغاز المسيلة للدموع وسط الصفوف ، الامر الذي دفع التلاميذ للقفز من النوافذ من الطابق الثاني ، وتسبب ذلك بكسر ارجل سبعة من التلاميذ · وقد حدثت اعمال مشابهة في مدارس رام الله ، كما وارتكبت قوات الاحتلال فظائع في عدد من المدن اثناء تصديها للتظاهرات · وما حدث في مدرسة بيت جالا هو بمثابة نموذج لما حدث في معظم التجمعات الفلسطينية ، وتناقلته وكالات الانباء والصحف العالمية للتدليل على سياسة القمع التي تنتهجها سلطات الاحتلال ضد السكان العرب · وكان لرئيس بلدية بيت جالا بشارة داوود الذي تصفه المصادر الاسرائيلية بانه مقرب من م·ت·ف ، وللعناصر الوطنية في المدينة ، الفضل في نقل صورة ما حدث الى الرأي العام العالمي ، فقد عقد رئيس البلدية مؤتمرا صحفيا دعا اليه مندوبين عن الصحافة العالمية ، وابلغهم بحقيقة ما حدث ·

وسنقف هنا على شهادات ثلاث ، نقلها الكاتب الاسرائيلي يوسف تسورائيل (معاريف ٤-٥-٧٨) عن مدير المدرسة وطالب وامرأة ، حول الاعتداء الذي حاولت سلطات الاحتلال طمس اخباره ·